٦ر٢١٣
ت ٣٠

تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين ، تأليف الانصاري ، زكريا بن محمد - ٩٢٦هـ . كتبت بخط عبدالفتاح بن خطاب الأشبولي سنة ١١٩٥هـ .

٧ ق متوسط المسطرة ٣٦سم ٢٢ر٥ x ١٦ر٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، بآخرها

٣١١٣ ز منظومة في صفحة على هيئة سؤال وجوابه للجلال السيوطي في الطاعون .

الاعلام ٣:٨٠ بروكلمان/ذيل ٢:١١٧

أ- الأحاديث السنية الأخرى أ- المؤلف

ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ... . الرقم .

٦٧٤

كتاب تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين تاليف شيخ الاسلام والمسلمين حبر الامة وعلامة الايمة ابي يحيى زكريا الانصاري الخزرجي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ونفع بعلومه امين

آمين

فهرست الكتاب اربعة عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول في حكم الطاعون

الفصل الثاني في بيان من نزل عليه الطاعون

الفصل الثالث في بيان صفته وسبب حدوثه ونسبته من الوبا

الفصل الرابع في ذكر ما ورد في الطاعون وخواصه والكلام عليه وفي جواب اشكالات فيه

الفصل الخامس حكمة تسليط الجن على الانس

الفصل السادس فيما ورد في اذكار تحرز قايلها من كيد الجن

الفصل السابع في ذكر ما ورد ان الشهادة لا تختص بالطعن والطاعون وفي ذكر خصايص الشهيد الاخروية وفي كم يعطى الشهيد

الفصل الثامن في جواب من استشكل الدعاء بالشهادة مع استاذ احد من الكفار من قتل المسلم وهو معصية وعينها حرام وفي جواب من استشكل طلب الدعاء برفع الطاعون مع انه رحمة

الفصل التاسع في ذكر ما يدل ان الشهداء بعضهم افضل من بعض وما يدل على ما شرط التحصيل الشهادة بالطاعون

الفصل الحادي عشر في الزجر عن الخروج من البلد الذي به الطاعون فرارا منه وعن الدخول عليه

الفصل الثاني عشر في بيان حكمة النهي عن الخروج من البلد الطاعون فرارا

الفصل الثالث عشر فيما شرع فعله في الطاعون برءا سرا نقا

الفصل الرابع عشر في الاداب المتعلقة بمن اصابه الطاعون او غيره

خاتمة الكتاب في ذكر الطواعين الواقعة في الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مقدر الاقوات والآجال ومصرف
على التفصيل والاجمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له موجد الاعمال وساير
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اشرف المخلوقات صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه
صلاة وسلاما دايمين الى الممات وبعد فلما كان كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون
لشيخنا شيخ الاسلام الشهاب احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله مما عرف قدره واشتهر
ذكره عند انه في الاشهاب والاطناب زمانا عزيزا وله علي بعض الاحباب وعسر تحصيله
علي كثير من الطلاب اختصرته في اربعة عشر فصلا حذفت ما تكرر فيه وما ليس مقصودا
لطالب الاصحاب قاصدا بذلك التسهيل والاجر والثواب وابدلت ذلك بزيادات تعرف
للمتامل في المباحث الاتية خصوصا في خاتمة الكتاب وسميته تحفة الراغبين في بيان
امر الطواعين والله اسال ان ينفع به جميع الطايعين الفصل الاول في حكم الطاعون
عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع
رجس وعذاب او بقية عذاب عذب به ناسا من قبلكم الحديث رواه الشيخان البخاري
وسلم وفي رواية لهما عذب به بنو اسرايل وفي رواية لمسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية
عذاب عذب به قوم الحديث وفي رواية له ايضا ان هذا الوباء رجز اهلك الله به بعض الامم
وقد بقي في الارض منه شي يجيء احيانا ويذهب احيانا الحديث فالرجز والرجس هنا بمعنى
الطاعون وهو انما يكون عذابا علي الكافر وانه رحمة وشهادة للمسلم فعن ابي عسيب
بمهملتين بوزن عظيم واسمه احمر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون
الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس علي الكافر رواه الامام احمد وفي
رواية للطبراني فارسلت الحمى الى قباء لكن قال في الاصل بعد ايراده وقد دل حديث ابي
عسيب علي انه صلى الله عليه وسلم اختارها علي الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله
فنقلها الي الجحفة كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة ايضا وبقيت منها بقايا قال ولا تعارض
هذا الدعا برفع الوباء عنها لان وقوعه فيها نادر بخلاف الطاعون لم ينقل قط انه وقع فيها
ولحديث ابي عسيب شواهد منها في البخاري عن عايشة انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء
فجعله الله رحمة للمومنين وروي عنها انها قالت انه قالت انه موعظة ورحمة للمومنين
وعذاب وسخط للكافرين الفصل الثاني في بيان من نزل عليه الطاعون عن علي
رضي الله عنه ان نبيا من الانبيا عصاه قومه فقيل له نقتلهم بالجوع قال لا قال نسلط
عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن يموت ذريعا قال اي علي فسلط الله عليهم الطاعون
فجعل يقل العدد ويحرق القلوب رواه نعيم في مسنده وفي المبتدا لابن اسحاق في سبب
تاسيس داود عليه السلام بيت المقدس ان الله تعالي اوحي الي داود ان بني اسرايل كثروا
طغيانا فخيرهم بين ثلاث ان ابتليهم بالجوع سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين
او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فاذ يرتد
فيه لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الي ان زال الشهر
سبعون الفا ويقال ماية الف فتضرع داود الي الله فرفع عنهم فقال داود ان الله قد
رحمكم فاحمدوا الله شكرا لقدر ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد الي ان كان اكماله علي يد
ولده سليمان عليهما السلام واصل هذا الحديث عند الامام احمد والنساي في الكبري بسنده

علي

علي شرط مسلم الفصل الثالث في بيان صفته وسبب حدوثه ونسبته من الوبا قال
في تهذيبه الطاعون مرض معروف وهو بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب وسواد
حوالية او يخضر او يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقي ويخرج في
المرافق والابا ط غالبا وفي الايدي والاصابع وساير الجسد وقال في الروضة كاصلها فسر بعضهم
الطاعون بانصباب الدم الي عضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانتفاخ وقال ابو علي
ابن سينا وغيره من حذاق الاطبا الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا تحدث في
المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن وعند الاربنة
قال وسببه دم ردي مايل الي العفونة والفساد يستحيل الي جوهر سمي يفسد العضو
ويغير ما عليه ويودي الي القلب كيفية ردية فتحدث القي والغشي والخفقان ويطلق
عليه وبا وبالعكس قال والوبا فساد جوهر الهوا الذي هو مادة الروح ومدده والذي
لا يمكن حياة شي من الحيوان بدون استنشاقه وقريب من هذا قول علا الدين بن النفيس
وبا يشا عن فساد يعرض لجوهر الهوا باسباب خبيثة سماوية او ارضية كالشهب والرعد
في اخر الصيف والماء الاسن والجيف الكثيرة والمراق تمارق من اسفل البطن ولان قال
وهري ولا واحد له من لفظه وقيل واحدته وقال ابو عبيد الهروي واحده مرق والمرغ
جمع مغين وهي مواضع الافخاذ وهي اصل الفخذين والاباط وشبهها ويقال ايضا المعاطف
والاربنة قصبة الانف والطاعون اخص من الوبا وان خالفه فامر عن ابن سينا لخبر
الصحيحين عن ابي هريرة علي ابواب المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال مع
خبرهما عن عايشة قالت قدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله الحديث وفيه قول بلال
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الي ارض
الوبا فلو كان الطاعون هو الوبا لتعارض الخبران لكن لا تعارض بينهما لان الطاعون
اخص من الوبا لان الوبا لمد والقصر المرض العام والطاعون طعن الجن وقد اعيا
الاطبا دواؤه حتي سلم حذاقهم انه لا دواء له اي علي ما ياتي فيه في الفصل السادس
وفي فرع اواخر الكتاب ولا يخالف ذلك قول الاطبا انه ينشاء عن مادة سمية او هيجان
الدم وانصبابه الي عضو او من فساد الهوا او غير ذلك لانه لا مانع من ان ذلك يحدث
عن الطعنة الباطنة بان يحدث منها المادة السمية او يهيج بسببها الدم وينصب نحوه
من زعم انه ينشاء من فساد الهوا ابطل قوله بانه يقع في اعدل الفصول وفي اصح البلاد
هواء وبانه لو كان من الهوا لعم الناس وساير الحيوانات وجميع البدن وليس كذلك كما هو
مشاهد الفصل الرابع في ذكر ما ورد في ان الطاعون وخز الجن والكلام عليه وفي ذكر
اجوبة واشكالات فيه وفي غير فالاول قد ورد عن ابي موسي الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل يا رسول الله هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن وفي كل شهادة رواه الطبراني
في رواية له وهو شهادة لكل مسلم ويقال بدل الزاي ضاد معجمة او طاء مهملة وروي
بدل وخز طعن وبدل اعدايكم اخوانكم وروي الامام احمد قال غدة كغدة الابل
تبعث عليها شهيد والفار منها كالفار من الزحف والظاهر ان معني الحديث الطلب اي
ان الدعا في بعض طرقه اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون وفي رواية اللهم اجعل فنا
امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وزعم بعض من ادركناه ان معناه الخبر بمعني

ان الغالب على فنا الامة الفتن التي يسفك فيها الدما والوبا والثاني قد استشكل لحديث
بان اكثر الامة يموتون بغير الطعن والطاعون فلو ثبت لحديث لما تواكلهم بهما والحس
والمشاهد خلافه وبان لحديث لو ثبت لزم منه ان لا يقع الطاعون في رمضان لان اشتراط
تصفد فيه كما ثبت في الصحيح لكن يقع فيه كثيرا وبان رواية اعد اليكم تنافي رواية اخوانكم
بتقدير ثبوتها وجواب الاشكال الاول ان الحديث بمعنى الدعا كما مر فيحتمل انه صلى
الله عليه وسلم دعا لامته عموما فاستجاب الله دعاءه في بعضهم فيكون من العام المخصوص
ويحتمل انه اراد بامتي طايفة مخصوصة كاصحابه او صفة مخصوصة كالخيار فيكون من
العام الذي اريد به لخصوص وقريب من ذلك دعاوه صلى الله عليه وسلم للمؤمنين
بالمغفرة مع انه ثبت ان طايفة منهم تعذب ثم تخرج من النار بالشفاعة ودعاوه صلى
الله عليه وسلم ان يرفع عن امته الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم
شيعا وان لا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الاولين وابى ان يرفع عنهم
الاخرين واجيب عنه ايضا بان المراد بامته في الحديث الصحابة لانهم الذين
اختار الله لمعظمهم الشهادة بالطعن في سبيل الله وبالطاعون الذي وقع في
زمانهم فهلك به بقيتهم وجواب الثاني ان التصفيد في رمضان انما هو من غير
المردة لما سياتي في الحديث وانما عز من صام الصوم المعتبر بمراعاة اداب
واجاب التاج السبكي عنه ايضا بان حديث التصفيد ليس فيه ان الشياطين
تبطل اعمالهم في رمضان بالكلية بل يمنعون من معظم العمل قال ويحتمل على بعد
ان يقال انهم طعنوا قبل دخول رمضان ولم يظهر اثاره الا بعد دخوله ثم
قال وظهر لي ان يقال ان تصفيدهم انما هو عما يترتب عليه من ابن ادم اثم
من حسنهم الفجور لم ليقع فيه اما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب عليه كالطاعون
اولا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحتلام فلا يمنعون منه والجواب عن الثالث
انه ليس المراد بالاخوة اخوة الاسلام بل اخوة التقابل كما يقال لليل والنهار
والشمس والقمر اخوان او اخوة التكليف فان الانس والجن هما الثقلان بنص
القران لاشتراكهما في التكليف واجيب عنه ايضا بان الاخوة في الدين لا تنافي
العداوة لان عداوة الجن للانس بالطبع وان كانوا مومنين وبانه يحتمل ان رواية
اعدايكم طعن الكافر منهم للمسلم من الانس ورواية اخوانكم طعن المسلم منهم للكافر
من الانس بل او للمسلم منهم اقامة لحد ثبت عليه كالزاني المحصن وغيره المحصن
فيزهق بطعنه روح الاول ويعاقب به الثاني فلا مانع ان باذن الله لمسلمي الجن في
ذلك واستشكل حديث تصفيد الشياطين في رمضان بان تصفيدهم يمنع وجود
المعاصي فيه مع انها موجودة فيه واجيب عنه بانه يحتمل ان يكون المصفد وقت
منهم مسترقي السمع وان يكون المراد انهم لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين كما في غيره
لاشتغال المسلمين فيه بالعبادات وبان بهم بعضهم اخذا من حديث الحاكم والنسائي
وانما قيد ابا المردة والوخز في رمضان يقع من غير المردة **تتمتان** احداهما
قد يتسلط الجن على الانس بغير الوخز في رمضان وفي غيره ففي الصحيحين عن

صفية

صفية بنت حيي ام المومنين في قصة اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وانه قال
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وروي البزار ان للشيطان اكلا ولعوقا فاذا اكل
الانسان من اكله شغله عن الصلاة واذا لعق من لعوقه ذرب لسانه في الشر **الثانية** ظاهر
الاحاديث السابقة ان الفاسق اذا مات بالطاعون يكون شهيدا وهو ظاهر ويويده خبر الصحيحين
الطاعون شهادة لكل مسلم لكنه لا يساوي مرتبة المسلم غير الفاسق في انه يغفر له جميع ذنوبه
وانما يغفر له غير حقوق الادميين اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين **الفصل**
الخامس في حكمة تسليط الجن على الانس قال ابن القيم فيه حكمة بالغة فان اعدانا منهم
شياطينهم واهل الطاعة منهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدايئا من الجن والانس طلبا
لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث اطاعوهم
حين اغروهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاقتضت الحكمة تسليطهم عليهم
بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم وقال غيره ان الله جعل جميع احوال المومن خيرا له فجعل له من يواليه ارادة لخيره له
من ملك يستغفر له ونبي يشفع له وموف يعاونه وجعل له من يعاديه ارادة لخيره له من
شيطان يزله وعدو يقتله وجني يخرم مع قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المومنين
سبيلا وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا وهو تعالى للمومن حافظ وناصر ولاعدايه مخزي
قاهر والمومن هو الذي ان اصابته سراء فشكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر فكان
خيرا له قال وطعن الانس نافذ وطعن الجن غير نافذ فسمي النبي صلى الله عليه وسلم الطعن
النافذ طعنا والطعن غير النافذ طاعونا ولخبر ان في كل شهادة وانما كان طعن الجن غير
نافذ لانه يقع من الباطن اولا شم قد ينفذ الى الظاهر وقد لا ينفذ بخلاف طعن الانس
فانه يوثر اولا في الظاهر ثم قد ينفذ الى الباطن وقد لا ينفذ **خاتمة** قد ورد تاثار
وحكايات لا تحصى في تشبيث كون الطاعون من وخز الجن من اقربها وقوعا ما حدث
به الشريف شهاب الدين ابن عدنان وهو يومئذ كاتب السر بالقاهرة قال وقع الطاعون فمرة
فتوجهت لعيادة مريض فسمعت قايلا يقول لاخر اطعنه فقال لا فاعاد فقال دعه
لعله ينفع الناس فقال لا بد قال ففي عين فرس قال وفي كل ذلك التفت ولا ارى احدا
فعدت المريض ثم رجعت فرايت الفرس انفلتت من الركاب فتبعوها الى ان ردوها وقد
ذهبت عينها من غير اثر ضربة ظاهرة قال فتحققت صدق المنقول ان الطاعون من وخز
الجن وكان عندي فيه وقفة **الفصل السادس** فيما ورد من اذكار تحرس قايلها من كيد
الجن فمن ذلك ايات من القران كخبر ابي سعيد وخبر ابن عباس في الرقية بفاتحة الكتاب وهما في
الصحيح وعن عبد الله بن الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة
الكتاب شفاء من كل داء رواه الدارمي وهو مرسل جيد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة رواه مسلم وعنه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة اي
القران لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي رواه الحاكم وصححه ابن حبان
من حديث سهل بن سعد وقال فيه من قراها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته
ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام وعن النعمان بن بشير عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل
منه اياتين ختم بهما سورة البقرة لا يقران في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي

وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه وروي البزار انه صلي الله عليه وسلم قال لعبد الله
الاسلمي تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فما تعوذ
العباد بمثلهن قط وروي الترمذي خبر كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتي نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما ومن ذلك يأخذ
خبر الصحيحين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير
مائة مرة كان له عدل عشر رقاب الحديث وفيه وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتي يمسي وفي رواية الترمذي من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجليه قبل
ان يتكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات
ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال حسن
صحيح غريب وخبر مسلم عن خولة بنت حكيم قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شي حتي يرتحل **تنبيه**
انما يحصل النفع بهذه الايات والكلمات لمن صفي قلبه من الكدر واخلص في التوبة وندم
علي ما فرط فيه وفرط منه **فائدة** وقع في بعض نسخ الحلية عن الشافعي احسن ما يداوي
به الطاعون التسبيح قيل لان الذكر يرفع العقوبة والهلاك قال تعالي فلولا انه كان من
المسبحين والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره لم ار للوباء انفع من البنفسج
يدهن به ويشرب وعن بعض الصالحين ان من اعظم الاشياء الدافعة للطاعون وغيره من
البلايا العظام كثرة الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم **الفصل السابع** في ذكر ما يدل
علي ان الشهادة لا تختص بالطعن والطاعون وفي ذكر ما يدل علي ان الشهادة تحصل بالنية
وفي ذكر خصائص الشهيد الاخروية وفي ذكر معني الشهيد فالاول خبر البخاري الشهداء
خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وخبر
مسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
الطاعون فهو شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد وروي الامام احمد بدل
من مات في سبيل الله النفساء وزاد في رواية للبخاري عن دابته وصاحب الحريق والمجنوب
يعني الميت بذات الجنب وذكر عبادة بن الصامت بدل المجنوب صاحب السل وزاد
الطبراني اللديغ والشريف والذي يفترسه السبع وابن حبان من مات مرابطا وخبر
الترمذي من قتل دون ماله فهو شهيد وخبر مسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها
وخبر الحاكم من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات علي
فراشه والحاصل ان الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو من قتل
في حرب الكفار لاعلاء كلمة الله وشهيد في الدنيا فقط وهو من قتل في حرب الكفار
وقام به مانع كفساد نية وفرار من الزحف وشهيد في الاخرة فقط بمعني انه يعطي
اجر الشهيد وهو من عداذلك والثاني خبر الترمذي وقال حسن صحيح غريب
للشهيد عند الله ست خصال يغفر الله له في اول دفعة اي الاتباعات العباد ويري مقعده
من الجنة ويجار من عذاب القبر وياءمن الفزع الاكبر ويوضع علي راسه تاج
الوقار ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه وبنص
القران ان الشهداء عند ربهم يرزقون وفي الصحيح ان ارواح الشهداء في جوف طير
خضر تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الي قناديل تحت العرش ومن خصايص الشهيد
انه يتمني الرجوع الي الدنيا ثم يقتل في سبيل الله لكرامة ما يري من الكرامة وانه يقطع له بالجنة

والثالث

والثالث قال ابن الانباري سمي من ذكر شهيد الان الله وملائكته يشهدون له بالجنة
وقيل لانه حي فكان روحه شاهدة اي حاضرة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد
الله له من الكرامة وقيل لانه لا يشهد عنده عوته الا ملائكة الرحمة وقيل لان الملائكة تشهد
له بحسن الخاتمة وقيل لان الانبياء تشهد له بحسن اتباعه لهم وقيل لان الله يشهد له
بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه تشهد له هذه الامة بالجنة وقيل لانه يشهد يوم القيامة
بابلاغ الرسل وقيل لانه يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل لانه يشاهد الدارين
دار الدنيا ودار الاخرة وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل لان علامة
شهادته بانه قد نجي وبعض هذه التوجيهات تختص بقتيل الحرب وبعضها يشمله وغيره
من شهيد وغيره **الفصل الثاني** في جواب من استشكل الدعا بالشهادة مع استلزامه
تمكين الكافر من قتل المسلم وهو معصية وعينها حرام وفي جواب من استشكل طلب الدعا
برفع الطاعون مع انه رحمة وشهادة واجواب الاول ان المطلوب وقصد انما هو
نيل الدرجة الرفيعة واما فعل الكافر فمن ضرورة الوجود ولذلك نهي جماعة من الصحابة
وغيرهم الشهادة ونهي يعاذ بن جبل وغيره الموت بالطاعون وارفع من ذلك قوله صلي الله
عليه وسلم لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيي فاقتل وهو في الصحيح وجواب
الثاني ان الطاعون منشا الرحمة والشهادة لانفسهما والمطلوب رفعهما انما هو المنشاء
وغايته انه يكون كملاقاة العدو وقد ثبت سوال العافية منها **الفصل التاسع** في ذكر
ما يدل علي ان الشهداء بعضهم افضل من بعض وما يدل علي ما يشترط لتحصيل الشهادة
بالطاعون فالاول خبر القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي اذا
لقي العدو قاتلهم حتي يقتل فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله عز وجل تحت عرشه
لا يفضله النبيون الا بدرجة الشهادة ورجل قرف اي اكتسب علي نفسه من الذنوب
والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي اذا لقي العدو قاتل حتي يقتل فامحت
خطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل من اي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب
وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتي اذا لقي العدو قاتل
حتي يقتل فهو في النار ان السيف لا يمحو النفاق رواه الامام احمد وصححه ابن حبان والثاني
لخبر البخاري عن عايشة قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله علي من يشاء وجعله رحمة للمومنين فليس من رجل
يقع في الطاعون فيمكث في بيته وفي رواية في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا
ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد فدل علي ان الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد
الذي به الطاعون قاصدا بذلك ثواب الله عارفا بانه ان وقع به او ضرف عنه فهو
بتقدير الله غير متضجر به ان لو وقع به وعلي ان من اتصف بهذه الصفات يحصل له
اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ويكون كمن خرج من بيته بنية القتال في سبيل الله
فمات بغير القتل كما مر وكذا ان لم يمت في الطاعون وفضل الله واسع ونية المومن ابلغ
من عمله وفي خبري احمد عن ابن مسعود ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش وربت
قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وعن ابي عتبة الخولاني حدثنا اصحاب محمد صلي
الله عليه وسلم ان شهداء الله في الارض احفاء الله علي خلقه قتلوا او ماتوا ولا يغتر
علي هذا انه يلزم منه ان من اتصف بهذه الصفات ثم مات مطعونا ان يكون له اجر
شهيد بل لا فرق فيما اعد لدرجات الشهداء متفاوتة فاوفرها من اتصف بالصفات

طعن فمات به ودونه من اتصف بها وطعن ولم يمت وقريب منه من اتصف بها ثم مات بغير
الطاعون ودون الجميع من اتصف بها ولم يطعن ولم يمت ويحتمل التعدد اذ اتغايرت اسباب
الشهادة كما لو مات غريبا بالطاعون مع الصبر والاحتساب وكما لو طعنت النفساء في نفاسها
ومات فيه ويمكن ان يقال درجة الشهادة شيء ودرجة اجرها شيء قد درجة الشهادة تختص بمن
اتصف بالصفات وطعن ومات به **الفصل العاشر** في جواب ما يقال اذا كان الطاعون
شهادة ورحمة فكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بانه لا يدخلها في خبر الشيخين على ابواب
المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكيف كان عقوبة لمن تكلب الذنوب في خبر
اليهم فلم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم
تكن مضت في اسلافهم وجواب الاول ان الطاعون ليس نفس الشهادة والرحمة
بل منشأهما كما مر ومدح المدينة انما هو من حيث ان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من
دخولها ومن اتفق دخوله اليها منهم لا يتمكن من الطعن حماية من الله لاهلها واهلها
لا يكونون الا مومنين لان الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعن اصلا فلا يقال
يدخلها ومن الجن ليطعن كافر الانس وجوابه ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما دخل
المدينة وكان في قلة من اصحابه عددا وعددا فمن زاد وغيره وكان بها وباء كما مر ناسب
الحال الدعا بتصحيحها ليصح احساد المقيمين بها ليقووا على الجهاد وخير صلى الله عليه وسلم
في الحمى والطاعون اللذين يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختار الحمى لانها اخف من الطاعون
لسرعة الموت به غالبا فلما اذن له في القتال كانت قضية اسمرار الحمى ضعف الاجساد
عن القتال فدعى بنقلها الى الجحفة فاجيب وصارت المدينة من اصح البلاد فاذا شا الله
موت احد منهم حصل له الشهادة التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو
اعلى درجة ومن فاته ذلك منهم مات بالحمى التي هي حظ المومن من النار وكل يوم منها
كغزوة واستمر ذلك بالمدينة بعده صلى الله عليه وسلم تمييزا لها عن غيرها من البلاد
تحقيقا لاجابة دعائه فهم شاركتها في ذلك مكة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من
الزمان الى زمن الامام النووي رحمه الله ثم قيل انه دخلها بعد ذلك في الطاعون
العام الذي وقع في سنة تسع واربعين وسبعمائة وبعد ذلك فان ثبت ذلك فلعله لما انتهك
من حرمتها بسكنى الكفار فيها قلت ويدل لمشاركتها المدينة خبر المدينة رواه الامام احمد
بسند جيد عن ابي هريرة وجواب الثاني انه لا منافاة بين كون الطاعون عقوبة وكون
شهادة ورحمة اذ من رحمة الله تعالى لامة المحمدية انه عجل لهم عقوباتهم في الدنيا كما في خبر
ابي داود بسند حسن امتي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها في الدنيا الفتن
والزلازل والقتل وهذا محمول على معظم الامة المحمدية لثبوت اخبار الشفاعة ان قوما
يعذبون ثم يخرجون من النار ويدخلون الجنة مع ان بعض من يصيبه الطاعون لم يباشر
الفاحشة المذكورة فلعله انما عمهم العقاب لتقاعدهم عن الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وزجرهم عن النصيحة او لزيادة حسنات من لم يباشر الفاحشة كما في خبر ابن حبان
وصحيحه ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه
اياها **الفصل الحادي عشر** في الزجر عن الخروج من البلد الذي به الطاعون وفراره منه وعن
الدخول اليه قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الاية اي وفرا من الطاعون
حذر الموت فقال لهم الله موتوا عقوبة لفرارهم ثم احياهم لتكمل اجالهم قال الكلبي وكانوا ثمانية
الاف وقيل ثلاثة الاف وقيل اربعة الاف وقيل كلا ثون الفا وقيل ثمانون الفا وقيل
ثمانية الف وقيل غير ذلك قتلى وكانت مدة موتهم سبعة ايام وقيل ثمانية وقيل اكثر

وظاهر الاخبار انها كانت فوق ذلك بحيث بليت اجسادهم قيل وكانوا بعد احيائهم لا يلبسون
ثوبا الا كان عليهم كفنا وشما ليعرفهم اهل ذلك الزمان وروي الشيخان خبرا اذا سمعتم بالطاعون
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه وعن عمرو بن العاصي
لما وقع الطاعون بالشام خطب فقال ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه في هذه الشعاب
وفي هذه الاودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال كذب عمرو بل هذه دعوة نبيكم ورحمة
ربكم ووفاة الصالحين قبلكم فبلغ ذلك عمرا فقال صدق وروي الشيخان ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد وابو عبيدة بن الجراح
واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر بن الخطاب ادع لي
المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس
فقال لي عمر فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر الله ولا نرى ان يرجع عنه وقال بعضهم
معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا
الوبا فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل
المهاجرين في الاختلاف فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان هنا من مشيخة قريش
من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم
على هذا الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة
وهو اذ ذاك امير الشام افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان
عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت
واديا له عدوتان اي جانبان احداهما خصبة والاخرى جدبة ارايت ان رعيت الخصبة
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان
متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا العلم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض فلا تخرجوا
فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف زاد ابن خزيمة في رواية له ثم انصرف بالناس
وورد ت اخبار موافقة لخبر عبد الرحمن والفرار من الطاعون حرام كما قاله التاج السبكي
كما مر في الفصل الرابع وقيل جايز اي مع الكراهة واحتج قايله برجوع عمر وبالقياس
على الفرار من الاسد والعدو والذي لا يقدر على دفعه وبالقياس على الارض المستوخمة
كقصة العرنيين وبالقياس على الفرار من المجذوم المامور به في خبر فر من المجذوم
فرارك من الاسد وجواب الاول ان رجوع عمر في قصته لم يكن فرارا من الطاعون
اذ لو كان فرارا لفر منه اهل البلد الذي به الطاعون ولانه انما هو بمنزلة من قصد دخول
دار فراى فيها حريقا تقذ رطفيه فعدل عن دخولها ليلا يصيبه فهو من باب اجتناب
المهالك وهو مامور به مع انه في الحقيقة انما رجع للخبر وانما ندم على رجوعه كما روي عنه
مع انه مامور به لا لنفس الرجوع بل لما في رجوعه بالعسكر من المشقة عليه وعليهم
ولكن لم يرد بالرجوع وانما ورد بالنهي عن القدوم او الاقدام على اختلاف الروايتين
في فلا تقدموا مثلثا او رباعيا وجواب الثاني ان القياس على الفرار من الاسد
والعدو ضعيف لان عدم السلامة منهما غالبة فصار كالقاء الانسان نفسه في النار
بخلاف الفرار من الطاعون فان السلامة منه كثيرة وان لم تكن غالبة وبتقدير تسليم صحة
القياس فهو قياس مع وجود الفارق اذ الوقوف للاسد لم ينه عنه صريحا بل داخل في النهي
عن الالقا الى الهلاك والفرار من الطاعون نهي عنه صريحا وجواب الثالث ان الخروج من
المستوخمة لم يكن للفرار بل للتداوي وخروج العرنيين كان في ضرورة الواقع لان الابل

الارض

م تنهما اقامتها اذ ذاك بالبلد لانها كانت لمراعيها ودوابهم كان بالبانها وابوالها واستنشاق
تلك الروايح بخلاف الخروج من البلد الذي به الطاعون ويويد ذلك ان من جملة اصول
التداوي الرجوع الي المالوف والعادة وكان القوم اهل بادية وريف كما وقع في بعض طرق
خبرهم وجواب الرابع انه صلي الله عليه وسلم انما امر بالفرار من المجذوم شفقة علي
امته وخشية ان يصيب من تقرب منه الجذام فيسبق الي قلب بعضهم ان الجذام تجدي
وقد نفي العدوي بقوله رد اعلي من اثبتها في اعدي الاول وبقوله لاعدوي وبقوله
انه لا يعدي شيء شيأ ولهذا اكل مع المجذوم ثقة بالله وتوكلا عليه وفي ذلك جمع بين
هذه الاخبار **الفصل الثاني عشر** في بيان حكمة النهي عن الخروج من البلد الذي
به الطاعون فرارا منه كما ذهب كثيرا لي ان له حكما منها ان يغلب عموده بالبلد الذي
الذي وقع هو به فالخروج منه فرار لا يليق بالعقلا ولانهم لو خرجوا لبقي من وقع به
عاجزا عن الخروج فتضيع مصلحة لفقد من يتعهده حيا ان عاش وميتا ان مات ولما في
خروج الاقوياء علي السقم من كسر قلوب العاجزين عنه ومنها ان الخارج يقول لو لم
اخرج لمت ويقول المقيم لو خرجت كما خرج فلان لسلمت فيقع في اللوم المنهي عنه مع
ما في الخروج من الفرار من حكم قدرة الله وامر بالصبر وجعل في الموت به اجر
شهيد بل للمقيم صابرا محتسبا مثل اجر شهيد ولو لم يمت بالطاعون كما مر وقيل ان النهي
عن ذلك تعبدي لا يعقل معناه واما حكمة النهي عن الاقدام عليه فهي ان الاقدام عليه يعرض
النفس للبلا ولعلها لا تصبر عليه وربما كان يضر زمن الدعوي لمقام الصبر او التوكل **الفصل**
الثالث عشر فيما يشرع فعله في الطاعون عند وقوعه امرا تقا ينبغي لكل احد المبادرة الي التوبة
من ذنوبه والوصية وطلبها فيه متاكد كما في سايرالامراض المخوفة ويشرع الدعا بر فيجتمع
اجتماعا وانفرادا في القنوت خاصة بناء علي انه من جملة النوازل وما ورد من طلبه وقوله
فضعيف او منزل علي طلبه لمن اقتضي اجله بان يموت به لتحصل له تلك الشهادة **فرع**
لا يباح الدعا علي احد من المسلمين بالطاعون ولا بشيء من سايرالامراض ولو كان في صحبة
الشهادة كما يجوز الدعا عليه بالغرق والهدم ونحوهما بلا موجب وكذا الدعا عليه بالموت
وفي كلام الكرابيسي ما يشعر بكراهته دون تحريمه فانه قال لو دعي علي عنزه بالموت
لم يجب عليه التعزير فيجوز الدعا له بطول العمر لانه صلي الله عليه وسلم دعي لانس بكثرة
الصحيحين ان تقيد ذلك بمن كان في بقايه منفعة للمسلمين بل يندب الدعا له حينئذ وفاقا
الدعا به وان كان الاجل لا يزيد ولا ينقص نظرا في انه لا يجوز ان يعتقد الله ان عمر زيد
ثلاثون فان دعي فاربعون وعلي هذا تنزل جميع انواع الدعا واما الانبياء فمن الدعا اصلا
فغير محظور اذ لا محذور فيه ومع ذلك فالمعتمد انه يختلف باختلاف الاشخاص فمن قوي يقينه
وعلت توكله فمقامه افضل المقامات فيفوض ويسلم ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه وانه ان عوفي شكر وان لم يعاف صبر بل ربما ارتقي عن ذلك درجة
فطلب الشهادة كما وقع ذلك لكثير ومن لم يصل الي هذه المرتبة فليسلم ويفوض ويفعل
ما ثبت في صحيح مسلم انه صلي الله عليه وسلم امر الصحابي الذي اشتد مرضه ان يدعو
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي **فرع** ذكر الزركشي
ان بعض السلف كان يدعو اعقب صلاته للنازلة اللهم انا نعوذ بك من عظيم البلا في النفس
والاهل والمال والولد الله اكبر للاث مما نخاف ونحذر الله اكبر للاث عدد ذنوبنا حتي
تغفر اللهم كما شفعت نبينا محمدا فينا فامهلنا وعمر بنا منازلنا ولا تواخذنا بسوء افعالنا
ولا تهلكنا بخطايانا يا رب العالمين **فرع** يستنبط من الادلة الدالة علي مشروعية الدعوة
التحرز في ايام الوباء من امور اوصي بها حذاق الاطبا مثل اخراج الرطوبات الفضلية

تقليل الغذا وترك الرياضة والمكث في الحمام ولازمة السكون وان لا يكثر من استعمال
الهوا الذي عفن وصح الرئيس ابو علي بن سينا بان اول شيء يبدو في علاج الطاعون
الشرط ان امكن فنيسيل ما فيه ولا يترك حتي يجد فتزداد سميته والشرط بضم المعجمة وفتح الرا
قال وفي علاج الطاعون بما يقيض ويبرد وبالفصد وبالسفنجة مغموسة في خل وماء او دهن
ورد او دهن تفاح او دهن اس اشتهي وقد اغفل الاطبا في عصرنا وما قبله هذا التدبير فوقع التفريط
الشديد في تواطيهم علي عدم التعرض لصاحب الطاعون باخراج الدم حتي شاع ذلك فيهم
بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك وهذا النقل عن رئيسهم يخالف بالعقل ما اعتمدوه
بل قال رئيسهم لما ذكر العلاج بالشرط او الفصد انه واجب **الفصل الرابع عشر** في الاداب
تتعلق بمن اصابه الطاعون وغيره من الاسقام الادب الاول في سوال الله تعالي العافية
والاستعاذة به من السقم قال تعالي ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال النبي صلي الله عليه وسلم
لعباس يا عباس اكثر من الدعا بالعافية وقال ما سيل الله شيأ احب اليه من العافية رواهما
الحاكم وصححهما ووهم في الثاني فان في سنده ضعفا وروي ابن ماجه خبر ما من دعوة يدعو
بها العبد افضل من اللهم اني اسالك المعافاة في الدنيا والاخرة وروي الترمذي باسانيد
احدها صحيح خبر ان الناس لم يعطوا بعد اليقين خيرا من العافية وروي مسلم ان عثمان
رضي الله عنه العاصي شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال ضع يدك علي
الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروي ابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من اشتكي منكم شيأ او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في
السما تقدس اسمك امرك في السما والارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض
اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفا من شفايك علي
هذا الوجع فيبرا الثاني في الصبر علي قضا الله تعالي والرضا بقدره روي مسلم عن صهيب
رضي الله عنه خبر عجبا لامر المومن ان امره له كله خير وليس ذلك لاحد الا للمومن
ان اصابته سرا شكر وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر وكان خيرا له وروي ابن
حبان في صحيحه ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما
يكره حتي يبلغه اياها وروي الشيخان خبر ما يصيب المومن من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا اذي ولا غم حتي الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وروي البخاري
خبر من يرد الله به خيرا يصب منه وروي الطبراني خبر من اصيب بمصيبة في ماله
ونفسه فكتمها ولم يشكها للناس كان حقا علي الله ان يغفر له الثالث في حسن الظن
بالله تعالي وهو يتاكد في حق من وقع في الامراض المخوفة وطريقه ان يستحضر انه عبد
من المخلوقات الله وان رحمته تعالي تسع امثال امثاله وان الله غني عن تعذيبه ويعرف
ذنوبه وتقصيره ويعتقد ان لا ينفعه الا الله ومن احسن ما ورد في حسن الظن في صحيح
البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء اي اعترف بذنبي وابوء لك بنعمتك علي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا ناداه سبعون ملكا ان طبت وطابت ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف اي روض في الجنة رواه الترمذي وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها رواه ابن حبان وصححه وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض رواه ابو داود وغيره وصححه ابن حبان وروى الترمذي وغيره خبر اذا دخلتم على المريض فنفسوا اي وسعوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيأ وهو يطيب نفس المريض وروى الشيخان خبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا مسح على وجهه وصدره بيده وقال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اي لا يتركه وخبر الترمذي خبر تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو

خاتمة

في ذكر الطواعين الواقعة في الاسلام اولها طاعون شيرويه الواقع بالمدائن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس بفتح الميم وقد تسكن الواقع في زمن عمر رضي الله عنه بالشام سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة مات فيه خمسة وعشرون الفا وقيل ثلاثون الفا قيل سمي بذلك لانه عم الناس وتواسوا فيه ثم وقع الطاعون بالكوفة سنة تسع واربعين ثم وقع بها سنة ثلاث وخمسين ثم بمصر سنة ست وستين ثم وقع بالبصرة طاعون الجارف في سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل غير ذلك سمي بذلك لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض فياخذ معظمها مات فيه لانس ابن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ولدا ولابن عامر المازني سبعة اولاد في يوم واحد ثم وقع بمصر سنة وفاة عمر ابن عبد العزيز بن مروان سنة خمس وثمانين وقيل سنة اثنين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست ثم بالبصرة طاعون الفتيان والعذارى سنة سبع وثمانين سمي بذلك لكثرة من مات فيه من الفتيان والعذارى ثم طاعون الاشراف في زمن الحجاج بواسطة سمي بذلك لكثرة من مات فيه من اشراف الناس ثم طاعون عدي بن ارطاة سنة مائة مات فيه لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا ولم يبق له الا ولده عبد الله ثم في سنة سبع ومائة ثم في سنة خمس عشرة ومائة كلاهما بالشام ثم وقع بها طاعون مسلم بن قتيبة سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وقع سنة اربع وثلاثين ومائة بالري ثم في سنة ست واربعين ببغداد ثم في سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة ثم في سنة تسع واربعين بالعراق ثم في سنة ثمان وثمانين ومائتين باذربيجان وبردعة ثم في سنة تسع وتسعين ومائتين باردن فارس ثم في سنة احدى وثلاث مائة ببغداد ثم في سنة اربع وعشرين وثلثمائة باصبهان ثم في سنة ست واربعين وثلثمائة بالعراق ثم فيه موت الفجاة حتى ان القاضي ليس نيابه ليخرج الى الحكم فطعن فمات وهو يلبس فروة خفيفة ثم وقع في سنة ست واربعين بالبصرة ثم وقع في سنة ثلاث واربعين بيلاد الهند والعجم والجيل ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين

ووصل الى البصرة وبغداد ثم في سنة تسع وثلاثين واربعمائة بالموصل وبغداد ثم وقع بالعجم سنة تسع واربعين ثم وقع بمصر سنة خمس وخمسين واربعمائة ثم بدمشق سنة تسع وستين ثم في سنة ثمان وسبعين واربعمائة بالعراق ثم في سنة ست وخمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن ثم في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ببغداد ثم في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمصر ثم كان الطاعون العام في سنة تسع واربعين وسبعمائة ولم يعهد نظيره حتى وقع في الحيوانات ايضا ثم وقع في سنة اربع وستين وسبعمائة بالقاهرة ودمشق ثم في سنة احدى وثمانين بالقاهرة ثم في سنة احدى وتسعين ثم في سنة تسع عشرة ثم في سنة احدى وعشرين ثم في التي تليها ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة ثم في سنة احدى واربعين بمصر ثم في سنة سبع واربعين في ذي الحجة وامتد الى ربيع الاول سنة ثمان واربعين وهذا اخر ما ذكره شيخنا في عدة الطواعين ثم وقع في سنة ثلاث وخمسين ثم في سنة اربع وستين بمصر والشام ثم في سنة ثلاث وسبعين بمصر ثم في سنة احدى وثمانين وثمان مائة ثم بالروم سنة ست وتسعين وثمان مائة ودخل حلب اول سنة سبع وتسعين ثم وصل الى مصر في شهر ربيع الاول منها ثم وقع بمصر والشام سنة اثنتين وتسعمائة وكان خفيفا ثم وقع بهما ايضا سنة ثلاث وتسعمائة وكان كثيرا ثم بمصر سنة اربع وتسعمائة وكان خفيفا ثم وقع بالشام اواخر سنة ثمان وانقطع في اثنائه سنة تسع وبمصر في شوال سنة تسع وانقطع في اثناء صفر سنة عشر وتسعمائة وكان خفيفا ثم وقع بمصر في اواخر رجب من سنة عشر المذكورة وانقطع في اواخر محرم سنة احدى عشرة وتسعمائة وكان كثيرا ثم وقع بمصر في اثناء ذي الحجة الحرام سنة ثمان عشرة وتسعمائة وانقطع في اوايل جمادي الاولى سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان كثيرا والله اعلم تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة وكتبه بيده العبد الفقير عبد الفتاح بن خطاب الامبولي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين يوم الخميس المبارك سلخ شهر جمادي الاولى من شهور سنة الف ومائة وخمسة وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام

والحمد لله وحده وصلى
الله وسلم على
من لا نبي بعده
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال رفع الى الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ونفعنا به

أظن الناس بالأسقام باؤا ... فكان جزاؤهم هذا الوباء

أسيد من له قانون طب ... بحيلة برئه يرجى الشفاء

أحال الورى متغاربات ... بهذا الفصل أم فسد الهواء

أم الافلاك أوجبت اتصالا ... به في الناس قد عمت الفناء

أم استعداد امزجة حفاها ... جميل الطب واختلف الغذاء

أم اقتربت على ما تقتضيه ... عقائدنا فلا زمن انقضاء

أفدنا عز حقيقة ما تراه ... فما الاذهان زخرفها سواء

وقل ما صح عندك عن يقين ... بحق لا يعارضه مراء

فاني غير مفش سر حبر ... ولا تخلي الاحبة من دعاء

فأجاب نفعنا الله به آمين

بحمد الله تحسن الابتدا ... وللمختار ينعطف الثناء

سألت فخذ جوابك عن يقين ... فما الوبا سوا أو فسد الهواء

فما الطاعون افلاك ولا ذا ... مزاج سا أو فسد الهواء

رسول الله اخبر ان هذا ... بوخز الجن يطعنا العدا

يسلطهم اله الخلق لما ... بهم تفشو المعاصي والزنا

يكون شهادة في اهل خير ... ويرجز للاولى بالشر باؤ

أتانا كل هذا في حديث ... صحيح ما به ضعف ودا

وما يترك حديثا عن نبي ... لما قاله الفلاسفة الجهلا

فرغ